

الأصول الثلاثة
وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها
والقواعد الأربع
وكتاب التوحيد
وكشف الشبهات

للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

١١١٥ — ١٢٠٦ هـ

ويليها

الواجبات المحتتمات
المعرفة على كل مسلم ومسلمة

لفضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرعاوي - حفظه الله -

ويليها

الأربعون النووية

للإمام يحيى بن شرف الدين النووي - رحمه الله -



٢ سليمان عبد العزيز السعوي، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعوي، سليمان عبد العزيز

الأصول الثلاثة - القواعد الأربع - كشف الشبهات - الواجبات
المتحتمات المعرفة القرعاوي. / سليمان عبد العزيز السعوي - القصيم،
١٤٢٦هـ

٢٧٢ ص؛ ٢٤×١٧ سم.

ردمك: ٧-٧٤٨-٤٧-٩٩٦٠

١- التوحيد ٢- العقيدة الإسلامية. أ- العنوان

١٤٢٦/٢٠٣٠

ديوي ٢٤٠

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٢٠٣٠

ردمك: ٧-٧٤٨-٤٧-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

مقدمة

فضيلة الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم القرعاوي
إمام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين بريدة

بسم الله الرحمن الرحمن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا مجموعٌ نافعٌ - بإذن الله - يشتمل على متون قيِّمة مفيدة
يحتاج إليها كلُّ مسلم لاسيما طالب العلم.

نسأل الله أن ينفع بها، وأن يوفِّق ويُصلح من قامَ بمراجعتها
وتصحيحها، وأن يجزي من ساهم في طبعها وتسبب في نشرها
خيرَ الجزاء، وأن يضاعفَ له هذه النِّفَقَة ويجعلها في ميزان
حسناته.

كما نسأله - سبحانه - أن يجعلنا جميعاً من الدُّعاة إلى الله على

بصيرة، وأن يرزقنا الإخلاصَ في القول والعمل إِنَّهُ سَمِيعُ
الدُّعَاءِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

قال ذلك

عبد الله بن إبراهيم القرعاوي

الأصول الثلاثة

للإمام المجدد شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعلم - رحمك الله - أنه يجب علينا تعلُّمُ أربع مسائل :

الأولى : العلمُ ، وهو : معرفةُ الله ومعرفةُ نبيِّه ومعرفةُ دين الإسلام بالأدلة .

الثانية : العملُ به .

الثالثة : الدَّعوة إليه .

الرابعة : الصَّبْر على الأذى فيه .

والدَّلِيلُ قوله - تعالى - : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ (العصر) .

قال الشَّافعي - رحمه الله تعالى - : لو ما أنزل الله حُجَّةً على خلقه إلا هذه السُّورة لكفتهم .

وقال البخاريُّ - رحمه الله تعالى - : بابُ : العلمُ قبل القول والعمل ، والدَّلِيلُ قوله - تعالى - : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ (محمد) ، فبدأ بالعلم قبل القول والعمل .

اعلم - رحمك الله - أنه يجب على كل مسلم ومسلمة ، تعلُّمُ هذه الثلاث المسائل ، والعملُ بهنَّ :

الأولى : أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً ، بل أرسل إلينا رسولاً ، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار ، والدليل قوله - تعالى - :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۖ ﴾ (المزمل) .

الثانية : أن الله لا يرضى أن يُشرك معه أحدٌ في عبادته ، لا ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌ مرسل ، والدليل قوله - تعالى - :

﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۖ ﴾ (الجن) .

الثالثة : أن من أطاع الرسول ووحَّد الله لا يجوز له موالاته من حادَّ الله ورسوله ولو كان أقرب قريب ، والدليل قوله - تعالى - :

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ ﴾

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ (المجادلة).

اعلم - أرشدك الله لطاعته - أن الحنيفة ملة إبراهيم: أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها، كما قال - تعالى -: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥١﴾ (الذاريات).

ومعنى (يعبدون) يوحدون، وأعظم ما أمر الله به: التوحيد وهو إفراد الله بالعبادة، وأعظم ما نهى عنه: الشرك، وهو دعوة غيره معه، والدليل قوله - تعالى -:

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: ٣٦).

فإذا قيل لك: ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟

فقل: معرفة العبد ربه، ودينه، ونبية محمداً ﷺ.

الأصل الأول

فإذا قيل لك : مَنْ رَبُّكَ ؟

فقل : ربِّي الله الذي ربَّاني وربِّي جميع العالمين بنعمه ، وهو معبودي ليس لي معبودٌ سواه ، والدليل :

قوله - تعالى - : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وكلُّ مَنْ سوى الله عالمٌ ، وأنا واحدٌ من ذلك العالم .

فإذا قيل لك : بمِ عرفت ربَّكَ ؟

فقل : بآياته ومخلوقاته ، ومن آياته الليلُ والنهار والشمس والقمر ، ومن مخلوقاته السموات السبع ، والأرضون السبع ومن فيهنَّ وما بينهما ، والدليل :

- قوله - تعالى - : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (فصلت) .

- وقوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأعراف) .

والرَّبُّ هو: المعبود، والدليل قوله - تعالى -:

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٢﴾ (البقرة).

قال ابن كثير - رحمه الله تعالى -: الخالق لهذه الأشياء هو المستحقُّ للعبادة.

وأنواع العبادة التي أمر الله بها، مثل الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنها الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرغبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها، كلُّها لله تعالى، والدليل قوله - تعالى -:

﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ ﴿١٨﴾ (الجن).

فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشركٌ كافرٌ والدليل قوله

تعالى :

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا

حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿١٧﴾ (المؤمنون).

وفي الحديث: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ»، والدليل قوله - تعالى -: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٦٠) (غافر).

ودليل الخوف: قوله - تعالى -:

﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٧٥) (آل عمران).

ودليل الرجاء: قوله - تعالى -:

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١١٠) (الكهف).

ودليل التوكل:

- قوله - تعالى -: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٧٢) (المائدة).

- وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (٣) (الطلاق).

ودليل الرغبة والرغبة والخشوع: قوله - تعالى -:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (٩٠) (الأنبياء).

ودليل الخشية: قوله - تعالى -:

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (البقرة: ١٥٠).

ودليل الإنابة : قوله - تعالى - :

﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ (الزمر).

ودليل الاستعانة : قوله - تعالى - :

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة).

وفي الحديث : «إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ».

ودليل الاستعاذة : قوله - تعالى - :

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (الفلق).

و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (الناس).

ودليل الاستغاثه : قوله - تعالى - :

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (الأنفال : ٩).

ودليل الذَّبْح : قوله - تعالى - :

﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُمْ وَنُسَكِيْتُمْ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

لَا شَرِيكَ لَهُ وَوَبَّذِلَكَ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام).

ومن السنَّة : «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ اللَّهِ».

ودليل النَّذْر : قوله - تعالى - : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا

كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الإنسان).

الأصل الثاني

معرفة دين الإسلام بالأدلة

وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله، وهو ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكلُّ مرتبة لها أركان.

فأركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحجُّ بيت الله الحرام.

فدليل الشهادة: قوله - تعالى -:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران).

ومعناها: لا معبود بحق إلا الله، (لا إله) نافيًا جميع ما يعبد من دون الله، (إلا الله) مثبتًا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه، وتفسيرها الذي يوضحها:

- قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا

كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ (الزخرف).

- وقوله - تعالى :- ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٢٩﴾﴾ (آل عمران).

ودليل شهادة أن محمداً رسول الله قوله - تعالى :-

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (التوبة).

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله : طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع .

ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله - تعالى :-

﴿وَمَا أُمِرُوا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُۥ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٢٠٠﴾﴾ (البينة).

ودليل الصيام قوله - تعالى :-

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَىٰ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٢﴾ (البقرة).

ودليل الحج قوله - تعالى - :

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٨٧﴾ (آل عمران).

المرتبة الثانية:

الإيمان: وهو بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان. وأركانها ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، والدليل على هذه الأركان الستة قوله - تعالى - :

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

ودليل القدر قوله - تعالى - :

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ ﴿٤٩﴾ (القمر).

المرتبة الثالثة:

الإحسان: ركن واحد، وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والدليل:

- قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٢٨) (النحل).

- وقوله - تعالى -: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (٢١٧) الَّذِي يَرِنَكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّجْدَيْنِ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ (الشعراء).

- وقوله - تعالى -: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ (يونس).

والدليل من السنة حديث جبرائيل المشهور:

عن عمر رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله صلَّى الله عليه وآله إذ طلع علينا رجلٌ: شديدٌ بياض الثياب، شديدٌ سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحدٌ، حتى جلس إلى النبي صلَّى الله عليه وآله فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟

قال: «أَنْ تَشْهَدَ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

فقال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقّه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟

قال: «أَنْ تُؤْمِنَ: بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟

قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قال: فأخبرني عن الساعة؟

قال: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قال: فأخبرني عن أماراتها؟

قال: «أَنْ تُلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتْهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُيُوتِ».

قال: فمضى فلبشنا ملياً، فقال: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟» قلتُ: الله ورسوله أعلم.

قال: «هَذَا جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ».

الأصل الثالث

معرفة نبيكم محمد ﷺ

وهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - . وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً، نبيٌّ ب ﴿أَقْرَأْ﴾ وأرسل ب ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾ . وبلده مكة، وهاجر إلى المدينة، بعثه الله بالنبوة عن الشرك، ويدعو إلى التوحيد، والدليل قوله - تعالى - :

﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾ (المدر).

ومعنى ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ أى عظمه بالتوحيد ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أى طهر أعمالك عن الشرك، ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ الرجز: الأصنام، وهجرها: تركها والبراءة منها وأهلها، أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد، وبعد العشر عرج به إلى السماء، وفُرِضت

عليه الصَّلواتُ الخمس ، وصلَّى في مكة ثلاث سنين ، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة ، والهجرة الانتقال من بلد الشُّرك إلى بلد الإسلام ، والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشُّرك إلى بلد الإسلام ، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة ، والدليل :

- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ (النساء).

- وقوله تعالى : ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّيَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (العنكبوت).

قال البغوي - رحمه الله تعالى - : سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين في مكة لم يُهاجروا ، ناداهم الله باسم الإيمان .

والدليل على الهجرة من السنة قوله ﷺ :

«لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» .

فلما استقرَّ في المدينة، أمر ببقية شرائع الإسلام، مثل الزكاة، والصَّوم، والحج، والأذان، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام، أخذ على هذا عشر سنين، وبعدها تُوِّفِّي - صلوات الله وسلامه عليه -، ودينه باق، وهذا دينه لا خيرَ إلا دلَّ الأمة عليه، ولا شرًّا إلا حذَّرها منه، والخيرُ الذي دلَّها عليه: التَّوحيد، وجميع ما يحبه الله ويرضاه، والشرُّ الذي حذَّرها منه: الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه، بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض طاعته على جميع الثَّقَلين: الجنَّ والإنس، والدليل قوله - تعالى -:

﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾

(الأعراف: ١٥٨).

وكمَّل الله به الدِّين، والدليل قوله - تعالى -:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

والدَّليل على موته ﷺ قوله - تعالى -:

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ثمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٢١﴾ (الزمر).

والناس إذا ماتوا يبعثون والدليل :

- قوله تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ (طه).

- وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿ (١٨) (نوح).

وبعد البعث محاسبون ومجزئون بأعمالهم ، والدليل قوله تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ (النجم).

ومن كذب بالبعث كفر ، والدليل قوله - تعالى - :

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (التغابن).

وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين ، والدليل قوله تعالى - :

﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (النساء : ١٦٥).

وأولهم نوح عليه السلام، وآخرهم محمد ﷺ وهو خاتم النبيين،
والدليل على أن أولهم نوح قوله - تعالى -:

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ
بَعْدِهِ ﴾ (النساء: ١٦٣).

وكل أمة بعث الله إليها رسولا من نوح إلى محمد يأمرهم
بعبادة الله وحده، وينهاهم عن عبادة الطاغوت، والدليل قوله
- تعالى -:

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل: ٣٦)، وافترض الله على جميع العباد الكفر
بالطاغوت، والإيمان بالله .

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: معنى الطَّاغُوت ما تجاوز به
العبد حده من معبود، أو متبوع، أو مطاع .

والطَّاوَاغِيَت كثيرة، ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله، ومن
عُبد وهو راض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادَّعى
شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله،^١ والدليل قوله
- تعالى -:

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ^ج

بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا
 أَنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ (البقرة)، وهذا معنى لا إله
 إلا الله.

وفي الحديث: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ،
 وَدُرُورُهُ سَنَامُهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». والله أعلم.
 وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

